تجديد الفكر التربوى الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي*

أمل فتح الله زركشي

جامعة دار السلام الإسلامية، كونتور، فونوروكو - إندونيسيا

Abstract: This paper deals with the idea of reforming an Islamic education in Indonesia through the educational system of *pesantren* by referring particularly to the thought of Imam Zarkasyi, the founder and leader of Pesantren Gontor. The paper argues that Gontor symbolizes not only the courage of people formerly regarded as educationally marginalized, offering what is best for their fellow country-men, but also the very quality of Islam itself as well as its ability to deal with ever-present social problems. Delving into the depth of Imam Zarkasyi's thinking, the paper identifies that there are several areas in which he tried his utmost to renew the outlook of his *pesantren*: (1) the method of Arabic-teaching as a foreign language, (2) the development of *pesantren* curriculum which integrates both Islamic and non-Islamic sciences, (3) the integration of intra-curricular, extra-curricular, and co-curricular subject-matters, (4) the combination between moral, intellectual, spiritual-religious, and physical education and education in self-management, leadership, and life-skill, (5) managerial base for the endowment system so as to strengthen the institutional aspect of the *pesantren*. The paper argues that the success of the *pesantren* lies not only in its ability to produce men of excellence but also its systematic efforts to accumulate wealth.

Keywords: *Pesantren*, renewal, education method, curriculum.

---

*هذا البحث مقدم للمنتدى العلمي الدولي لرابطة الجامعات الإسلامية في جامعة صنعاء بمدينة صنعاء جمهورية اليمن، بعنوان: تجديد *الفكر الإسلامي*، المنعقد في 11–13 فبراير 2009. الموافق بِ 15–17 ربيع الأول 1430.

تمهيد

إن كلمة الأصالة والتجديد من المصطلحات التي اختلف فيها الفكر الإسلامي عن الفكر الغربي اختلافا جذريا مما أدّى عند بعض الناس إلى حدوث الفوضى الفكرية والتباس الحق بالباطل واختلاط الحابل بالنابل. فالفكر الغربي الحديث الذي ساقته نظرية التطور سوقا إلى الإيمان بالتغيير الكامل لم تعد تهمه من قضية الأصالة، وكان إحساسه بها ضعيفا هزيلا لأنه فصل تماما بين الماضي وبين الحاضر والمستقبل. وبتعبير أدق، إن الأصالة عند الفكر الغربي هو التاريخ الذي لا يمتّ إلى الواقع الراهن بصلة ، فهي عنده إنكار لذلك الماضي وتحرير منه. ولذلك يركز تركيزا كبيرا على التجديد ويحدد أنه هو الانفصال الكامل عن كل قديم والاتجاه الشامل إلى كل جديد دون تحفظ أو اختبار.

وأما مفهوم الأصالة في التصور الإسلامي فقد كان دائما بمثابة أساس البناء، فهي ذلك التراث النقي والميراث الحي الذي تَشَكَّل عليه الفكر الإسلامي استمدادا من القرآن الكريم أولا والسنة الصحيحة تفسيرا وتطبيقاله ، ثم نما في حلقة بعد حلقة وفي عصر بعد عصر، فالأصالة في الفكر الإسلامي تجدُّدٌ متصل يتجه نحو الكمال ويحفظ القيم الأساسية وينميها، وهذا يعني أنها –على حد تعبير الأستاذ أنور الجندي– ليست تثبيتا بالماضي أو تعصبا له، كما أنها ليست تقديسا للتاريخ، ولكنها إيمان بالقيم الثابتة وتأكيد للوجود الذاتي ومحافظة على كيان الأمة. وباختصار إن الأصالة إنما عبارة عن ميراث حي متجدد مليء بالحيوية ولم يتوقف عن الحياة لحظة واحدة في مواجهة تطور المجتمعات والحضارات وكان ولا يزال وسيظل قادرا على العطاء.

وعلى ضوء ذلك، يكون التجديد – في مفهوم الفكر الإسلامي– إحياء ما اندرس من معالم الدين وبعثها من جديد والعودة به إلى عهده الأول، عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم– وخلفائه الراشدين و إلي ينابيعه الصافية مع مراعاة

الظروف المعاصرة. ولا يقصد به الإتيان بإسلام جديد[1]. وفي معناه ورد حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (رواه أبو داود).

وبناء على ذلك، إن التجديد في مفهومه الصحيح، أيا كانت جوانبه، لا بد أن يكون خاضعا للضوابط الواضحة والشروط اللازمة، وهي –على الأقل– تتبلور في النقاط التالية:

1- أن يكون التجديد قائما على مصادر الوحي والتشريع من الكتاب والسنة وأصول التشريع المتفق عليها بين علماء الملة، ومن ثم لا يسمى فكرا إسلاميا إلا ما صدر عن هذه الأصول وانطلق منها، ولم يناقض أصلا معلوما منها.
2- أن يكون المفكر القائم بالتجديد من الراسخين في العلم لا سيما علوم آلات النظر والتفكير، كعلم اللغة وعلم الأصول، مع تمكن من فقه زمانه وعلوم عصره.
3- أن يتوفر لدى المجدد الاتصاف بصدق الانتماء لهذا الدين، لأنه لا يقود الأعمى البصير، وفاقد الشيء لا يعطي.
4- أن يكون لديه الأمانة العلمية والموضوعية لمنع الانتحال والتزييف.
5- أن يقف المجدد على واقع المسلمين وحاجتهم مع معرفة دقيقة بالقضايا الملحة التي تواجه العالم الإسلامي، كمسألة التنمية الفكرية والحضارية في العالم الإسلامي المعاصر، ومسألة الانفصام بين العقل والنقل في تفكير كثير من المعاصرين[2].

---

[1] الحسن العلمي، *تجديد الفكر الإسلامي*، مكتبة التراث الإسلامي القنيطرة المغرب، دون تاريخ، 2003، ص13

[2] الحسن العلمي، نفس المصدر، ص، 21. و انظر أيضا كتاب *مفهوم تجديد الدين للبسطامي محمد سعيد*، ص20–21.

وهكذا أصبح مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي لا ينفصل أبدا عن الأصالة. فالأصالة والتجديد وجهان لعملة واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر. ويشمل هذا التجديد جميع المجالات، ومنها مجال التربية والتعليم.

التعريف بالشيخ إمام زركشي (1910-1985م)

نشأته وحياته

ولد إمام رزكشي عام 1910م في قرية كونتور "Gontor" التابعة لمنطقة فونوروكو "Ponorogo" بمحافظة جاوة الشرقية وهو أصغر إخوته السبعة.

وقد درس قراءة القرآن من أمه، ودرس علوم الدين من المعاهد الإسلامية التقليدية على رأسها معهد "بجورسان" و"جوساري" الواقعتان بجاوة الشرقية، ثم واصل دراسته في معهد جامسارين الإسلامي "Jamsaren" بمدينة سولو "Solo" بجاوة الوسطى، وفي نفس الوقت أخذ يدرس اللغة العربية بصفة تخصصية على الأستاذ الهاشمي. [3])

ثم التحق الشيخ بمدرسة سومطرا "طوالب" ببادانج بانجانج ثمّ بمدرسة "نورما الإسلام" "Normal Islam" ببادانج، بسومطرة الغربية، حتى أتمّ دراسته وحصل على شهادة الدبلوم لتدريس العلوم الإسلامية بتقدير ممتاز، ولذا اختاره الأستاذ محمود يونس بأن ينوب عنه في إدارة مدرسة نورما الإسلام بمدينة بادانج سيدموان Padang Sidempuan فرع تابانولي بسومطرة الشمالية حتى عام 1936، ثم دعاه أخواه ليعود إلى المعهد العصري مرة ثانية ليقوم بإدارته وتجديد مناهج دراسته.

فأنشأ مدرسة كلية المعلمين الإسلامية (وهي المرحلة الإعدادية والثانوية) وكانت مناهج دراستها تؤخذ من المناهج الدراسية لمدرسة "نور الإسلام" في

[3] وهو سياسي كبير و أديب مشهور من تونس في شمال أفريقيا، الذي نفته حكومة الاستعمار الفرنسي إلى إندونيسيا، الذي كان تحت الاستعمار الهولندي، وكان الشيخ إمام زركشيي يتأثر تأثرا كبيرا بشخصية هذا الأستاذ العربي. (مجلة المعهد العصري كونتور، ص 52 في 10 مايو 1985م.

سومطرة كما أنشأ الشيخ وأخواه جامعة دار السلام سنة 1963 ثم أصبح مديرا لهذه الجامعة.

وفي سنة 1943 تولى إدارة مكتب وزارة الشؤون الدينية في بلدية ماديون، ثم صار مديرا للمجلس الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشئون الدينية بجاكرتا، وبعد أن استقال من منصبه تولى رئاسة اتحاد المدرسين الإسلاميين الإندونيسي :PGII" عام 1948–1955 وشارك في مؤتمر الأمة الإسلامية سنة 1949 بجوكجاكرتا.

وطوال هذه الفترة 1951–1953 صار رئيسا لقسم تخطيط التربية الدينية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة الشؤون الدينية كما أصبح عضوا في مجلس التخطيط للوائح التربوية في وزارة التربية والثقافية سنة 1956. وشارك في عضوية مجلس الدولة للتخطيط "Dewan Perancang Nasional" 1959–1965،وأخيرا تولى الشيخ رئاسة مجلس الاستشارة الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية، كما اشترك فضيلته في الهيئة الاستشارية لمجلس العلماء الإندونيسي من عام 1975–1985.

وقام الشيخ إمام زركشي بأداء فريضة الحج سنة 1957 ثم زار مصر في ذلك الوقت للاطّلاع على أحوال التربية والتعليم في مصر، ومن خلاله زار جامعة الأزهر الشريف وكلية دار العلوم جامعة القاهرة وجامعة عين شمس استعدادا لإنشاء جامعة دار السلام، وفي عام 1963 زار الاتحاد السوفيتي مع أعضاء مجلس الدولة للتخطيط للاطّلاع على أحوال المسلمين هناك، وفي سنة 1972 زار مصر ثانية كوفد رسمي من الحكومة الإندونيسية لحضور مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الذي أقامه الأزهر الشريف، و منذ سنة 1975 إلي سنة 1985 تولي استشارا لمجلس العلماء الإندونيسي المركزي.[4])

[4] المرجع السابق، ص 53.

وبعد هذا الكفاح الطويل توفى الأستاذ إمام زركشي في الساعة التاسعة ليلا، وفي يوم الثلاثاء 30 أبريل 1985 ودفن في مدفن داخل حرم المعهد العصري بكونتور.

خلفية حركة التجديد بإندونيسيا

وقبل الخوض في الحديث عن حركة التجديد بإندونيسيا، يحسن بنا معرفة الظروف والأحوال السياسية والتربوية والدينية فيها و هي ما يلي :

الحالة السياسية

إن معظم العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين لا يزال تحت قبضة الاستعمار الغربي سياسيا واقتصاديا وعسكريا، مما أدّى إلى تدهور المسلمين في كثير من مجالات الحياة، ومنها مجال التربية والتعليم. وكانت سياسة المستعمرين على الشعب الإندونيسي على صورة تطبيق المذهب العلماني عليهم، أي بفصل الدين عن الدولة وفصل الدين عن المجتمع. وكانت إندونيسيا آنئذ تقع تحت سيطرة الاستعمار الهولندي ويستمر ذلك حوالي ثلاثمائة وخمسين سنة، ثم يعقبه الاستعمار الياباني ومدته ثلاث سنوات ونصف. وأخيرا تحررت إندونيسيا من الاستعمار الياباني وأعلنت استقلالها سنة 1945م، بعد مقاومة طويلة وجهود دبلوماسية مستمرة. ومن المعروف أن أولى دولة اعترفت بهذا الاستقلال هي حكومة جمهورية مصر العربية.

الحالة التربوية

وكانت سياسة الاستعمار الهولندي في مجال التربية على شكل الفصل بين التعليم الديني والتعليم المدني الحكومي (dichotomy). وبسبب بغض المسلمين من الاستعمار ورغبتهم القوية للتحرر منه، أنشؤوا معاهد إسلامية في قرى بعيدة عن المدن الكبيرة ومركز حكومة الاستعمار، وذلك ليتمتعوا بحرية التعليم الديني.

وكان المنهج الدراسي في المعاهد الدينية ينحصر على العلوم الشرعية من العقيدة والفقه والنحو والصرف والتفسير والحديث وحرمت عليهم دراسة العلوم الكونية، لأنها – على حد قول مشايخهم – لا تنفع في حياتهم الأخروية. وكانت طريقة التدريس تقليدية، أي على نظام الحلقات كما كان في المسجد الحرام، والأزهر الشريف قبل قرنين من الزمان. كما يحرم عليهم استعمال السبورة والكرسي والمكتب ووسائل الإيضاح الأخرى، بحجة أن النبي صلى الله عليه وسلم يدرّس الصحابة على هذه الطريقة وأن التعليم الديني على نظام المدرسة بدعة ولم يعرفه السلف الصالح. وقد اتجه معظم هذه المعاهد إلى منهج معين للدراسة، ولكنه لم يعيّن نظاما معينا للدراسة، وكان للطالب حرية الاختيار بين أيام الدراسة وأيام العطلة، حيث إنه إن شاء تعلم وإن لم يشأ لم يتعلم. وبالإضافة إلى ذلك، كانت المراحل التعليمية بالنسبة للتلاميذ على صورة الانتقال من كتاب إلى كتاب آخر و بدون أي امتحان.

وكانت طريقة تعليم اللغة العربية عقيمة، حيث إنهم مهما درسوا العلوم العربية كالنحو والصرف وغيرهما فإنهم لا يعرفون اللغة العربية جيدا، لأنهم لا يفهمون الكتب العربية، إلا بطريقة الترجمة إلى اللغة المحلية. وعموما لم يكن عند الطلبة كفاءة في النطق والكتابة باللغة العربية. وكانت مدة الدراسة في هذه المعاهد طويلة، ولا تشمل الدراسة إلا العلوم الشرعية المحضة. أما في العقيدة فإنهم على العقيدة السنوسية (المذهب الأشعري)، ومذهبهم الفقهي على المذهب الشافعي (كتاب المنهاج للنووي والتحفة اللرملي)، وفي التصوف استخدموا كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، كما استخدموا تفسير الجلالين في التفسير [5]. وكانت

[5] Mahmud Yunus, *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia* (Jakarta: Penerbit Mutiara, 1979), pp. 41-8.

معظم المعاهد الدينية التقليدية تنتمي إلى الجماعة المقلدة، ومع ذلك فإن علماءها سموها بالمعاهد الدينية السلفية[6] "Pondok Pesantren Salafiyah".

وأما التعليم المدني أي تعليم العلوم الكونية فيسير معظمه في المدارس الحكومية التي تقع في المدن الكبيرة. و تحرم هذه المدرسة على الطلبة دراسة العلوم الشرعية، وتهدف التربية فيها لتدريب الموظفين الذين يعملون لمصالح حكومة الاستعمار.

ومن العادة تخرّج من المدرسة الحكومية "المثقفون" (Intelek) يعني العلماء في العلوم الكونية وتثقفوا بثقافة غربية، فمن الطبيعي أن يكون تفكيرهم تفكيرا علمانيا بعيدا عن الدين. وأما خريجو المعاهد الدينية فأصبحوا "علماء" (علماء الدين) الذين لا يعرفون إلا العلوم الشرعية فقط.

وإذا كانت المدرسة الحكومية تتمتع بالتسهيلات والإمكانيات التربوية الكاملة من المباني والمكتبة والمكتب والسبورة والكراسي وتستوفي الشروط اللازمة في التربية، فإننا نجد عكس ذلك في المعاهد الدينية، فهذه الأدوات المدرسية بسيطة وناقصة بل محزنة، ولا تستوفي الشروط اللازمة في التربية.

الحالة الدينية

كان المسلمون الإندونيسيون مند قديم الزمان يذهبون إلى المذهب الأشعري في العقيدة، والمذهب الشافعي في الفقه، وتصوف الغزالي في التصوف. ولكنهم

[6] وليست نسبة السلفية هنا إلى المنهج السلفي في الدراسة وفهم الدين، وإنما كانت النسبة إلى طريقة التعليم الديني التقليدية مثل ما كان في القرنين السابقين وهي على نظام الحلقات وعدم الخوض في العلوم الكونية التي لم يعرفها السلف الصالح في نظرهم (رسالة خاصة من كياهي الحاج إمام زركشي للباحث في مصر أثناء دراسته في جامعة القاهرة ، في 21 فبراير سنة 1985م)

في العقيدة لا يعرفون كتاب الإبانة واللمع والمقالات للأشعري، فالكتاب الذي يتعرفون عليه هو كتاب "عقيدة العوام" والعقيدة السنوسية. وفي الفقه هم لا يعرفون كتاب الأم والرسالة ، بل يدرسون كتاب الفقه للرملي (من الشافعية) وكتب الشافعية الأخرى، وفي التصوف هم لا يعرفون إلا كتاب إحياء علوم الدين. واعتبروا أن مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة هو المذهب الأشعري والماتريدي فقط، وفي الفقه هو المذهب الشافعي، و في التصوف مذهب الغزالي[7]. وزاد الأمر سوءا حين تعصبوا بالشافعي حتي اعتبروا الذين لا يذهبون إلى المذهب الشافعي في الفقه ليسوا من أهل السنة.[8]

وبسبب بغضهم للاستعمار الهولندي، اعتبروا المستعمرين الهولنديين كفارا، وكل شيء يتعلق بالاستعمار حكمه حرام، حتى في الملبس والمأكل والمشرب، بالإضافة إلى العلوم الكونية واللغة الهولندية، يستدلون في ذلك بالحديث النبوي "من تشبه بقوم فهو منهم"[9]. أي من تشبه بالكافر فهو منه.

وكان تعصب بعض المسلمين لمذهب معين يثير الخلافات في المسائل الفروعية بين المسلمين آنئذ، وقد امتدت هذه الخلافات إلى المسائل السياسية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الفرقة وبروز البغض بينهم.

وجدير بالذكر أنه ليس في المعاهد التقليدية أنشطة لأكاديمية، مثل التربية الجسمانية والمهنية والإدارية التنظيمية، ولا تغرس في نفوس الطلبة روح الاكتفاء الذاتي حيث يمكّنهم من أن يساعدوا أنفسهم في التكيف مع البيئة والمجتمع في المسقبل[10].

---

[7] Martin Van Bruinessen, *Kitab Kuning: Pesantren dan Tarekat* (Bandung: Penerbit Mizan, 1995), pp. 18-19.

[8] Hamka, *Tasawuf: Perkembangan dan Pemurniannya* (Jakarta: Jaya Murni, n.d.), p. 16.

[9] أبو داود، سنن أبي داود، كتاب لباس، نمرة 3512.

[10] Hasyim Munif, *Pondok Pesantren Berjuang dalam Kancah Kemerdekaan dan Pembangunan Pedesaan* (Surabaya: Sinar Wijaya, 1992), pp. 17-24.

أهم معالم التجديد الذي يقوم به الشيخ إمام وزكشي.

و من هذا المنطلق، بدأ كياهي الحاج إمام زركشي (ت: 1985) وبمساعدة أخويه كياهي الحاج أحمد سهل (ت: 1977) وكياهي الحاج زين الدين فناني (ت: 1967)،رحمهم الله، في التجديد في مجال التربية و التعليم، وذلك بطريقة إنشاء معهد إسلامي وهو "معهد دار السلام "Pondok Darussalam"، و لأن هذا المعهد في تطبيق التربية والتعليم يسلك على المنهج و الطريقة الحديثة فسماه المجتمع بالمعهد العصرى أو معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة، كونتور, و يضم هذا المعهد مدرسة كلية المعلمين الإسلامية (للمستوى المتوسط و المستوى الثانوي) و جامعة دار السلام الإسلامية علي المستوى الجامعي.و يعتبر هذا المعهد من أبرز المؤسسات التربوية التعليمية في إندونيسيا.

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تأسيسه الغيرة الدينية ورغبة المؤسسين في بعث الروح الإسلامية في الحياة الاجتماعية، وذلك عن طريق إدخال إصلاحات في مجال التربية والتعليم بما يتناسب و روحَ النهضة الإسلامية التي سادت العالم الإسلامي منذ مطلع القرن العشرين الميلادي.

وكان الهدف الذي رمى إليه المشايخ الثلاثة وراء تأسيسها ما يلي:

1- ليكون المعهد مركزا للعلوم والدراسات الإسلامية بما فيها لغة القرآن الكريم،
2- التمسك بقيم معهد دار السلام كونتور الأصيلة ومبادئه.
3- ليكون المعهد مركزا يتخرج منها علماء مثقفون عاملون يتخلقون بالأخلاق الكريمة، والأجسام السليمة، والعلوم الواسعة، والأفكار المنفتحة، ويتمسكون بتعاليم دين الإسلام الحنيف، ويدعون الناس إلى سبيل ربهم بالحكمة ويتمتعون بالكفاءة اللازمة في خدمة الدين والوطن حتى تتحقق السعادة في الدنيا والآخرة[11].

[11] Sekretariat Pondok Modern Gontor, *Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern Gontor Ponorogo dan AD ART Badan Wakaf Pondok Modern Gontor* (1994/1414 H), p. 7.

وأما فيما يتعلق بالمثل الأعلى والقيم الأساسية في مجال التربية والتعليم، فقد استمد المعهد – من ضمن تطلعاته نحو المستقبل– قيمه الأساسية من مجامع تربوية متخيرة وهي:

1- **الأزهر الشريف بمصر**، حيث إنه استطاع بثرواته الوقفية الواسعة أن يبعث العلماء المتخصصين إلى أنحاء العالم، وأن يمنح المنح الدراسية لآلاف من أبناء العالم الإسلامي للدراسة وطلب العلم فيه. كما أنه ظلّ وسيظلّ حصنا منيعا للإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

2- **عليكره بشبه القارة الهندية**، حيث عرف عن مؤسسيه بسعيه الدؤوب إلى الإصلاح والتجديد في مجال التربية والتعليم الإسلامى.

3- **شنقيط بموريتانيا** أفريقيا الشمالية الغربية، الذى يتميز بروح الكرم و الإخلاص لدي مؤسسيه و مدرسيه.

وبناء على ذلك جعل الشيخ من أول يوم تأسيسه نصب عينيه شعار «التربية أهم من التعليم». فمن أجله ركز المعهد في تربية أبنائه على تكوين شخصية إسلامية علمية لها أصالتها يتسنى لهم بها تقديم خدماتهم الجليلة للأمة في مشاريع البناء والتنمية.

رأى علماء التربية أن " التربية إنما هي عبارة عن التأثير بجميع المؤثرات في تنمية الأبناء جسما وعقلا وخلقا حتي يصلوا تدريجيا إلى أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من الكمال، ليكونوا صالحين في حياتهم الفردية والاجتماعية، ويكون كل عمل يصدر عنهم أكمل وأتقن وأصلح للمجتمع".[12].

وعلى ضوء ذلك تم تحديد أغراض التربية والتعليم في المعهد، وهي تنحصر في الأمور التالية[13]:

---

[12] محمود يونس و قاسم أمين، *التربية و التعليم*، ج–1، مطبعة دار السلام ، كونتور، ص12

[13] *Diktat Khutbah Iftitah dalam Pekan Perkenalan di KMI Pondok Modern Gontor Ponorogo Indonesia*, pp. 17-24.

1- **التربية الاجتماعية**. فالمؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.
2- **الحياة القائمة على الاقتصاد والاعتدال**، حيث قال تعالى: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما. الفرقان: ٦٧
3- عدم الأنتماء إلى حزب معين ولا فرقة معينة. فالمعهد فوق جميع الأحزاب ولجميع الأحزاب والفرق. فالمعهد لديه موقف واضح تجاه جميع الأحزاب والفرق.
4- طلب العلم لما تضمنته كلمة «الطلب» من معنى امتثالا لتعاليم الدين الحنيف، حيث قال عزّ وجلّ: قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ، إنما يتذكر أولوالألباب،[14] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ» [15]

ويضم المعهد حاليا 16 فرعا في أنحاء البلاد و عدد الطلبة في المستوى الثانوي حوالى 20000 طالب. و تضمّ الجامعة حاليا ثلاث كليات، وهي: كلية التربية، ولها قسمان : قسم التربية الإسلامية وقسم تعليم اللغة العربية. وكلية أصول الدين، ولها ثلاثة أقسام : قسم مقارنة الأديان وقسم العقيدة والفكر الإسلامي و قسم التفسير. وكلية الشريعة، ولها أيضا ثلاثة أقسام: قسم مقارنة المذاهب والقانون وقسم إدارة المالية الإسلامية (التمويل الإسلامى) و قسم الاقتصاد الإسلامي، و كان عدد الطلبة حاوالى 2000 طالب. وهناك برامج الدراسات العليا و لها قسم علم العقيدة وقسم اللغة العربية.

وجدير بالذكر أن الجامعة بكلياتها الثلاث وأقسامها السبعة حازت على الاعتراف والمعادلة من قبل هيئة الاعتماد الوطنية التابعة لوزارة التربية الوطنية

[14] الزمر 9

[15] رواه ابن ماجه.

بجمهورية إندونيسيا و الجامعات الأخرى من الدول العربية و الشرق الأوسط. بالإضافة إلى هذه الكليات توجد لدى الجامعة مراكز البحوث والدراسات، أهمها «مركز الدراسات الإسلامية والغربية». ومن أهم أعمال هذا المركز دراسة التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، ودراسة المفاهيم وتيارات الفلسفة الغربية المناوئة للإسلام مع القيام بالتفنيد عليها وشرح موقف الإسلام منها.

ولعل من خصائص المعهد و الجامعة التي تعتبر أهم مظاهر التجديد في مجال التربية والتعليم يتركز فيما يلي:

إن المعهد ينظم جميع أنشطتها الأكاديمية واللاأكاديمية داخل حرمه لأنه يقوم على نظام معهدٍ داخلي متكامل، الأمر الذى يجعل جوّ الدراسة فيها مشجعا وأكثر إيجابية.إنه يتميز باستخدام اللغة العربية والإنجليزية لغة للتدريس وكتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية[16].

إنه يعتمد في تمويل برامجه وإدارة شؤونه اعتمادا كليا على تمويله الذاتي، ومن أجل ذلك قام بإنشاء وحدات اقتصادية يبلغ عددها حاليا 29 وحدة.[17]

إن حركة التجديد التي قام عليها الشيخ إمام زركشي تتمثل في الأمور الآتية:

الأول: التجديد في المنهج الدراسي

وكما سبق بيانه أن المعهد بما فيه جامعة دار السلام الإسلامية هو معهد إسلامي أهلي يقوم بالتوفيق بين نظام المدرسة (الجامعة) ونظام المعهد. يتمتع هذا المعهد باستقلاله في تنظيم أموره الإدارية ومناهجه الدراسية. لأن مفهوم المنهج الدراسي عند المعهد ليس مجرد تدريس المواد الدراسية داخل الفصول

---

[16] *دليل جامعة دار السلام الإسلامية*، جامعة دار السلام للطباعة و النشر، كونتر، 2009، ص، 4

[17] KH. Abdullah Syukri Zarkasyi, *Menejemen Pesantren: Pengalaman Pondok Modern Gontor* (Gontor: Trimurti Press, 2005), p. 145 and pp. 176-180.

الدراسية، وإنما يشمل جميع أنشطة الطلبة داخل الفصل وخارجه على مدار أربع وعشرين ساعة، سواء كانت هذه الأنشطة تتعلق بالتربية الدينية أو الخلقية والاجتماعية والمهنية والجسمانية والإدارة التنظيمية[18].

وهذا المفهوم التربوي يتماشى تماما مع تعريف التربية عند الأستاذ محمود يونس حيث قال إن التربية هي التأثير بجميع المؤثرات المختلفة التي نختارها قصدا لنساعد بها الطفل على أن يترقى جسما وعقلا وخلقا، حتى يصل تدريجيا إلى أقصى ما يستطيع الوصول إليه من الكمال ليكون سعيدا في حياته الفردية والاجتماعية، ويكون كل عمل يصدر عنه أكمل وأتقن وأصلح للمجتمع.[19] فيكون المنهج الدراسي إذن عبارة عن تفسير وتنفيذ عملي لمفهوم هذه التربية.

وفي ظل ظروف الاستعمار الصعبة، قام كياهي الحاج (الشيخ) إمام رزكشي مع أخويه كياهي الحاج أحمد سهل وكياهي الحاج زين الدين فناني بتجديد المنهج الدراسى للمعهد.

و جديربالذكر، أن المعهد يتسم بالأصالة والمعاصرة في آن واحد.ومن حيث الأصالة فإن المعهد يقوم على أساس العقيدة والشريعة الإسلامية، وهدفه التفقه في الدين وتربية الشخصية الإسلامية الأصيلة، وأنه بني على أسس الروح الخمسة، وهي روح الإخلاص وروح الاعتدال وروح الاكتفاء الذاتي وروح الأخوة الإسلامية وروح الحرية[20]، كما أنه بني على أساس مبادئه وقيمه الأخرى.

وأما من حيث المعاصرة فإنه استخدم الطرق والمناهج الحديثة في مجال التربية والتعليم، ولذا يختلف عن جميع المعاهد الدينية التقليدية اختلافا جذريا في نظامه، ومناهجه وفلسفته. وقد اتخذ منهجه الدراسي من المدرسة العربية بمدينة

---

[18] Nur Hadi Ihsan and Akrimul Hakim, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor* (2004), pp. 25-30.

[19] محمود يونس وعمر بكري، *التربية والتعليم*، دار السلام للطباعة والنشر، كونتور، ص 5

[20] Ihsan, *Profil Pondok*, pp. 15-16.

سولو ومدرسة "نورما الإسلام"، بفادانج[21] – سومطرة الغربية، وأصبحت تدرس فيه العلوم الإسلامية والعربية جنبا إلى جنب مع العلوم الكونية، كالرياضيات والجغرافيا والبيولوجيا والطبيعة وعلم الاجتماع والتاريخ وغيرها من العلوم.

وعن هذه المناهج الدراسية المزدوجة صرّح الأستاذ إمام زركشي أمام السيد رئيس الجمهورية سوهارتو والوفد المرافق له أثناء زيارتهم إلى المعهد في عيده الذهبي عام 1978 بأن المعهد يعتني بالمواد الدينية (العلوم الشرعية) مائة في المائة كما أنه يعتني بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضا، وذلك لأن المعهد يرى و يعتقد بأنه لا فرق بين كل من هاتين المجموعتين من العلوم في نظر الدين الإسلامي[22] ، فضلا عن أن جميع الطلبة والمدرسين يسكنون في المساكن الداخلية حيث يمكن تطبيق المناهج التعليمية والتربوية فيها مدة 24 ساعة.

أما الكتب في العلوم الإسلامية فمعظمها من مؤلفات العلماء المجددين من سومطرة أمثال الأستاذ عبد الحميد حكيم والأستاذ محمود يونس، والأستاذ عمر بكري وغيرهم، وكذلك من تأليف الإمام محمد عبده ومحمد رشيد رضا، والشيخ حسن منصور والشيخ عبد الوهاب خير الدين والشيخ مصطفى عناني، وابن حجر العسقلاني وابن رشد في الفقه، أما دروس اللغة العربية والأدب العربي فمن تأليف إمام زركشي والعلماء المعاصرين كعلي الجارم.

وعلى الرغم من أن المنهج الدراسي الذي يسلك عليه هذا المعهد هو المنهج التجديدي إلا أن الشيخ إمام زركشي أكد مرارا لتلاميذه " بأن المعهد لا ينتمي ولن ينتمي إلى أي حزب من الأحزاب ولا إلى أي مذهب من المذاهب الفقهية ولا إلى أي جماعة من الجماعات، وإنما ينتمي إلى الإسلام ويعمل لمصالح الأمة

[21] تعتبر هذه المدرسة من المدرسة السلفية منهجا ومذهبا، التي يرأسها الأستاذ محمود يونس وقد تخرج الشيخ إمام زركشي منها، ولذا اتخذ منها مناهج دراستها وطبقها في معهده.

[22] Zainuddin Fanani and Imam Zarkasyi, *Senjata Penganjur dan Pemimpin Islam* (Gontor: Penerbit Trimurti, n.d.), pp. 18-20.

الإسلامية، لأن الإسلام فوق كل الأحزاب والفئات والجماعات. والمعروف أن الخلافات بين الجماعة التجديدية والجماعة التقليدية كانت آنذاك شديدة والخروج من هذا الخلاف مستحب".

ومن أجل ذلك قام الشيخ إمام زركشي بتجديد المنهج الدراسي في العقيدة بتدريس عقيدة السلف والخلف على السواء. وهذا التجديد مخالف عما قامت به المعاهد التقليدية التي لا تدرس طلبتها غير عقيدة الخلف بوسيلة العقيدة السنوسية، و في نفس الوقت أعلن أمام الناس أن مذهب أهل السنة والجماعة لا يقتصر على المذهب الأشعري والماتوريدي فقط، بل يشمل أيضا مذهب السلف.

ولذلك ألف الشيخ إمام زركشي كتاب "أصول الدين" في علم العقائد على مذهب أهل السنة والجماعة، وحاول فيه التوفيق بين عقيدة السلف وعقيدة الخلف حيث أظهر فيه وجه الاتفاق وأخفى فيه وجه الاختلاف بينهما[23]. وبهذه المحاولة الجبارة فإنه في الحقيقة قد قرّب بين الطائفتين المتنازعتين: السلفية الإصلاحية والمقلدة عند المسلمين الإندونيسيين. وقد حظي هذا الكتاب بإعجاب الطائفتين – بفضل الله تعالى ورحمته– حيث أصبح مقررا رسميا في المدارس السلفية المجددة والتقليدية على السواء.

وكان الغرض من هذه البرامج التربوية والتعليمية المكثفة تكوين جيل جديد وإعداد كوادر الدعاة المدربين تدريبا جيدا، الذين يتمتعون بالقدرة العالية في الدعوة الإسلامية بطريقة معاصرة متزودين بما عندهم من الثقافة الدينية والثقافة الحديثة، منها معرفة اللغة العربية والإنجليزية.

وقد تحقق هذا الأمر حين التحق به عدد من الطلبة من أنحاء البلدان المجاورة، كماليزيا وسنغافورة وبروناي وتايلاند و اليابان، ثم بعد امتداد نفوذه وذيوع شهرته في العالم التحق عدد آخر من الطلبة من اليابان وأستراليا وسورينام في أمريكا الجنوبية والصومال وانجلترا وهولندا وأمريكا المتحدة. ولما تخرجوا من هذا

[23] Imam Zarkasyi, *Ushuluddin* (Gontor: Penerbit Trimurti, 2000), pp. 3-6.

المعهد نشروا تعاليم الدين الإسلامي –على أساس المنهج والطريقة التي سلكها المعهد في بلادهم. وفي الوقت الحالي أسس عدد كبير من خريجيه معاهد إسلامية تنهج منهج معهد دار السلام كونتور، وقد انتشرت تلك المعاهد في أنحاء البلاد والبلدان المجاورة كتايلاند و صباح ماليزيا. وقد بلغ عددها حاليا أكثر من مئاتي معهد منها على المستوى الثانوي وبعضها على المستوى الجامعي.

رأى بعض المتخصصين أن المنهج الدراسي هو جميع المواد الدراسية في داخل الفصول الدراسية فقط. وأما عند رأي الشيخ إمام زركشي فإن المنهج الدراسي هو جميع أنشطة المعهد الفكرية والجسمانية والخلقية والدينية والعقلية داخل الفصل وخارجه طوال أربع و عشرين ساعة. لأن جميع المدرسين والتلاميذ يسكنون داخل الحرم المعهدى. وقد قام المعهد بالتوفيق بين نظام المعهد ونظام المدرسة.

وقام المعهد بتدريس العلوم الشرعية والعلوم الكونية على السواء، لأن العلم في نظر الإسلام واحد، ليس هناك التفرقة بينهما.

في البداية، تدرس مادة الفقه في هذا المعهد على المذهب الشافعي، ثم تتوسع المادة إلى أن تشمل المذاهب الفقهية الأخرى، وذلك باستعمال كتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" لابن رشد. ولذلك افتتح في كلية الشريعة قسم مقارنة المذاهب والقانون. والغرض من ذلك جعل الطالب مجتهدا في المستقبل بعد تخرجه من المعهد، أي على الأقل سيكون الطالب مجتهدا انتقائيا أو ترجيحيا. وقد تحقق هذا الغرض باختيار بعض الخريجين أعضاء في مجلس الترجيح لجمعية "محمدية" والبعض في بحث المسائل التابع ل "جمعية نهضة العلماء"، بل و في الوقت الحالي تم تعيين خريجي هذاالمعهد رئيسين لهاتين الجمعيتين[24].

[24] تولي الدكتور هاشم مزادي رئاسة جمعية نهضة العلماء سنة 1999–2009م . أما دين شمس الدين فتولى رئاسة جمعية محمدية سنة2005–2015م.

وإذا كان تدريس العقيدة في المعاهد التقليدية منحصرا علي المذهب الأشعري باستعمال كتاب الأشعرية، فمعهد دار السلام كونتور تدرّس الطلبة العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة، أي عقيدة السلف والخلف على السواء، سواء كان في المستوى الثانوي أو المستوى الجامعي. وإلي جانب ذلك، كما تدرس أيضا مادة علم الكلام حيث يدرس فيه تاريخ المذاهب الإسلامية وقضاياها الكلامية، إلا أن طريقتنا تختلف قليلا عن الطريقة التي سلكها المعهد الآخر، وذلك بإدخال منهج التحليل النقدي ومنهج الترجيح بين آراء هذه المذاهب باتخاذ الكتاب والسنة والمنطق السليم معيارا وأساسا له حتى لا يقع الطلبة في حيرة الفكر واضطراب النفس بعد الدراسة[25].

ولأجل توسيع معلومات الطلبة في العقيدة ولمحافظة عقيدتهم التوحيد، يدرس في كلية أصول الدين علم الكلام الجديد بصورة القضايا الكلامية المعاصرة والقضايا الفلسفية المعاصرة التي ترمي إلى الكشف عن سلبيات الفلسفات الغربية المعاصرة من المادية والماركيسية والعلمانية والوجودية والبرجماتية، والغرض من ذلك ليس للتبني بها أو التوفيق بينها وبين المبادئ الإسلامية، وإنما وجّه المعهد الطالب ليقوم بالنقد والردّ عليها على ضوء العقيدة الإسلامية المستقاة من الكتاب والسنة وبميزان العقل السليم[26].

ومن أجل مقاومة الغزو الفكري على صورة الفلسفات الغربية والفكرة الهدامة المنتشرة عند أوساط المثقفين المسلمين بإندونيسيا حاليا، أنشأ المعهد "مركز الدراسات الإسلامية والغربية"، وغرضها لمحافظة طلبة المعهد ومدرسيه ورؤساء

[25] أمل فتح الله زركشي، *علم الكلام :تاريخ المذاهب الإسلامية و قضاياها الكلامية*، جامعة دار السلام للطباعة و النشر، كونتور، 2009، ص،21–30.

[26] Amal Fathulllah, *Pengaruh Konsep Tauhid Ibn Taymiyyah dalam Penggubalan Kurikulum Pengajian Akidah di Pondok Modern Darussalam* (Gontor: Unpublished research paper, ISID, 2008), p. 51; See also pamphlet *Center for Islamic and Occidental Studies* (ISID, 2008).

المعاهد الإسلامية من خطر الفكرة الهدامة حتي يمكّنهم من الرد والنقد عليها، وذلك بطريقة عقد الدورة التدريبية في المركز وخارجه.

وقد أصدر هذا المركز كتبا ورسائل قيمة ومنها: كتاب : لماذا يكون الغرب علمانيين، خطورة المذهب اللبرالي في الفكر الإسلامي، الرد على المذهب العلماني، هل تقدم المسلمون باتخاذ العلمانية منهجا لهم ؟ (دراسة قضية تركيا)، فكرة المساواة بين الرجل والمرأة، وجه الاختلاف بين البنك الإسلامي والبنك التقليدي، أزمة نظرية المعرفة وقضية أسلمة المعرفة وغيرها.[27]

وجدير بالذكر أن جميع المواد الدراسية تدرس باللغة العربية والإنجليزية، ولكن بعد الإستقلال تدرس العلوم الشرعية وبعض العلوم الإجتماعية باللغة العربية، وأما العلوم الكونية فتدرس باللغة الإندونيسية والإنجليزية. وذلك لأن المعهد منذ نشأته ملتزم بهتين اللغتين، حتي في الأنشطة اليومية وفي كتابة البحث والرسالة الجامعية وذلك لأنهما لغة الدين ولغة العلوم الكونية.

الثاني: التجدبد في طريقة تعليم اللغة العربية والإنجيلزية

شاءت أقدار السماء أن يشهد العالم منذ مطلع القرن العشرين الميلادى صحوة إسلامية مباركة في سائر الأقطار الإسلامية، الأمر الذى دعا إلى ضرورة إحداث تغيير جذري في مجال التربية والتعليم في العالم الإسلامي بوجه عام في إندونيسيا بوجه خاص، فقد أيقظ نسيم هذه النهضة من العلماء والمثقفين الإندونيسيين من سباتهم العميق. وما لبثوا أن نهضوا و رأوا أنه أن الأوان للقيام بالإصلاحات وتطوير شؤون التربية والتعليم لتتناسب ومقتضيات العصر الحديث نظرا إلى أن

[27] و قد افتتح هذا المركز رسميا الأستاذ الدكتور السيد محمد طنطاوي الشيخ الأكبر للجامع الأزهر من مصر والأستاذ الدكتور جعفر عبد االسلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، فى شهر نوفمبر سنة 2006.

متطلبات الأمة زادت وتوسعت. وهذه الأمة يستلزم إعادة النظر كليا من حيث المنهج والطريقة والمادة وإعادة المدرس والزمن المخصص لكل من أطوار الدراسة.

و كان سر النجاح في كل ما ذكرنا يعود أساسا إلي تجديد طريقة تعليم اللغة العربية و الإنجليزية حيث وضع الشيخ إمام زركشى و حددوا تحديدا واضحا الهدف من تعليمها حسب الإتجاه الحديث و هو جعل الطلبة يقدرون علي الفهم والكلام و القراءة و الكتابة.

و من أجل هذا قام الشيخ إمام زركشي بتأليف كتاب "دروس اللغة العربية" على الطريقة الحديثة (دون الترجمة)، بالإضافة إلي كتاب " التمرينات" و أمثلة الجمل و الإعراب" ثم الإستفادة من الكتب العربية التي ألفها المتخصصون في هذا المجال من جمهورية مصر العربية ثم تبعها درس النحو و الصرف و المطالعة و الإنشاء و البلاغة و المنطق، بل تدرس جميع العلوم الشرعية و علم التربية و علم مقارنة الأديان باللغة العربية.

أما في اللغة الإنجليزية فقد استخدم المعهد كتاب بيرليفتز:

Berlitz: Teaching of English with Modern Method.

ثم تدرس أيضا المواد الإنجليزية الأخرى و هي النحو و الإنشاء الإنجليزى و المطالعة الإنجليزية:

Grammar, Conversation, and Reading.

وأما ما يخص بتعليم اللغة العربية واللغة الأجنبية فقد اتجهت الأنظار بفضل تلك الصحوة متماشية مع الوضع العالمى العام إلى ضرورة إعادة صيغة جديدة في تعليمها وتعلمها مخالفة تماما عما كان عليه من قبل، حيث يرى المتخصصون في هذا المجال، ومنهم كياهي الحاج إمام زركشى – أحد مؤسسى معهد دار السلام كونتور ومدير جامعة دار السلام الإسلامية الأسبق– ورائد نهضة تعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها في إندونيسيا. أن نشاط التعليم اللغوي لابد أن يكون الهدف الأساسى إكساب المتعلم أو الدارس القدرة على الاتصال اللغوى الواضح السليم، سواء أكان هذا الاتصال شفويا أو كتابيا. والاتصال اللغوي لابد أن يكون

موجها إلى تنمية المهارات اللغوية الأربع مرتبة، وهى: الاستماع، ثم الكلام، ثم القراءة، ثم الكتابة[28]، والحكمة تقول:

> Nothing should be spoken before it has been heard. Nothing should be read before it has been spoken. Nothing should be written before it has been read.[29]

و كان تعليم اللغة في معهد دار السلام كونتور هو من أهم مظاهر التحديث ثم بتطبيقه بدقة ومثابرة وذكاء حيث إنها هى الاتجاه الأمثل السائد اليوم في العالم في هذا المجال، يقول إدوارد. م. ستاك (Edward. M. Stack) في كتابه:

> "The objective which may be set for foreign language teaching is to enable students to understand, speak, read, and write that foreign language with native speed."[30]

(والهدف المرسوم من تعليم اللغة هو جعل الدارسين يقدرون على الفهم والكلام والقراءة والكتابة باللغة الهدف بسرعة طبيعية غير متكلفة).

> "The objective which may be set for foreign language teaching is to enable students to understand, speak, read, and write that foreign language with native speed."[31]

(والهدف المرسوم من تعليم اللغة هو جعل الدارسين يقدرون على الفهم والكلام والقراءة والكتابة باللغة الهدف بسرعة طبيعية غير متكلفة).

معنى ذلك أن هذه الفنون اللغوية الأربعة وهى أركان الاتصال اللغوى متصلا بعضها بعضا تاما الاتصال وكل منها يؤثر و يتأثر بالفنون الأخرى شأن كل كائن

---

[28] خطبة التوجيه للمدرسين ألقيت عند كل افتتاح السنة الدراسية الجديدة في جامعة دار السلام الإسلامية كونتور سنة 1978-1985

[29] L.G. Alexander, *Practice and Progress* (London: Longman Group Limited, 1990), p. viii.

[30] Edward M. Stack, *The Language Laboratory and Modern Language Teaching* (New York: Oxford University Press, 1966), p. vii.

[31] المرجع السابق.

من الذى يؤثر كل جانب من جوانبه في الجوانب الأخرى. فالتركيز إذا عند تعليم اللغة الأجنبية، وخاصة العربية يتجه إلى تنمية المهارات الأربعة مرتبة. بينما كان التركيز في الماضى عند المدرسة القديمة كما لاحظنا اليوم على مهارتى القراءة والكتابة مع إهمال مهارتى الاستماع والكلام مع أنها الأساس في تعليم أية لغة كانت حتى اللغة القومية، لأن اللغة أساسها ما نسمعه وما ننطقه، وأما ما نقرأه ونكتبه فما هو إلا رموز متفق عليه. وهذا الإهمال الكامل لهاتين المهارتين في دوره يؤدى إلى عجز الدارسين عن فهم ما يوجه إليهم من حديث في موضوع ما، وبالتالى عجزهم عن المشاركة فيه ويصبح أشبه بالشيخ الذى اعتاد أن يسير متوكئا على عصاه فإن استجبت منه العصا شالت حركته. وبالمثال فإن الطالب أو الدارس الذى يعتمد في دراسته وفهمه للغة على النص المكتوب يصبح عاجزا عن الفهم دون النص لأنه قد تعود أن يفهم عن طريقه.

فانطلاقا من هذا الموقع إن المعهد عند قيامه بتعليم العربية والإنجليزية لأبناءه يراعى الأمور الأتية:

إنه يبدأ بتعليم الاستماع والكلام لأن اللغة تتمثل في الكلام أكثر مما تتمثل في الكتابة. إن برامج تعليم اللغة فيه يبدأ بتدريبات الأذن المنظمة وتدريبات النطق منذ المراحل الأولى في للتعليم، ولا يؤخر ذلك إلى المرحلة التالية خوف أن يكتب الطالب عادات النطق الرديئة ويصعب التخلص منها.

يبدأ التعليم بتقديم الجمل وخفظها وكيفية تركيبها قبل تخفيظ الكلمات والاشتقاقات. لتصريفها، وبمعنى آخر يبدأ بتدريس النحو قبل الصرف.إنه يميل إلى وجود تعليم اللغة كما تستعمل في الحديث العادى أى بالسرعة الطبيعية التي ينطق بها أبناء اللغة، فإن ذلك يؤدي إلى اكتساب الطلاقة.

يعتمد التعليم على التدريبات لا على الترجمة، لسانيا كان ذلك التدريب أم كتابيا. وتمثل هذه التدريبات تدريبات الأنماط (Pattern Drills)، وتدريبات التكرار (Repetition Drills)، والتدريبات الاتصالية (Communication Drills)[32].

ومن المبادئ المهمة التى بجب أن تكون واضحة لدينا أن الطرق والأساليب تحدد دائما في ضوء وضوح الهدف، بمعنى أن تحديد هدف تعليم اللغة هو الذى يحدد الطرق والأساليب التي تتناسب وتحقيق ذلك الهدف. وبناء على هذه القاعدة العامة فإن معهد دار السلام و جامعة دار السلام الإسلامية كونتورعند تدريس اللغة العربية والإنجليزية يستعمل الطريقة الحديثة و هي الطريقة المباشرة التي تعتمد على الربط بين الكلمات وجمل اللغة المدروسة والأشياء والأحداث بدون أن يستخدم المدرس والدارسين لغة وسيطة من اللغة الوطنية والترجمة.

ومن خلال تجربة المعهد الطويلة يتضح أن الاتجاه الحديث في مجال تعليم اللغة العربية والإنجليزية بالإضافة إلى تحديد الهدف الواضح، يطلب أمرين عظيمين عند التطبيق، هما:

أولا: وجود المعلم الجيد يستأهل بأن يصبح قدرة الدارسين نظرا لدوره الفعال في قيادة العملية والتعليمية التي تنطلق من النظرة التكاملية في تعليم اللعربية والإنجليزية. والمعلم الجيد العمود الفقرى والعامل الرئيسى في إنجاح العملية التعليمية حيث إنه يمتلك قوة التأثير في العناصر الأخرى التي تضمن نجاح التعليم والتدريس. فالأهداف والمنهج والطريقة والتقويم جميعها تظل أدوات صماء بدون معلم ولأجل إعداد المعلم الجيد قام المعهد بتصميم البرنامج الذى يتضمن الجوانب الأربعة كما أكدتها الاتجاهات التربوية الحديثة وهى الجانب اللغوي والجانب المهني والجانب الثقافي والجانب الشخصي الاجتماعي.

[32] دهية مسقان، *الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا*، رسالة الدكتوراة بجامعة ملية إسلامية، دهلي الجديدة، الهند، سنة 2001، ص، 440-465 بالتصرف.

ويقصد بالجانب اللغوي، الدراسات العلمية المتخصصة في المهارات اللغوية وبصفة خاصة في مجال تعليم اللغة الأجنبية علما بأن الكفاءة اللغوية تمثل إحدى المقومات المهمة في عملية الإعداد. ومعلم اللغة العربية والإنجليزية لا يستطيع أن يحقق مهمته إلا إذا كان ملما إلماما كافيا بالمهارات الأساسية والتمكن من توظيفها لخدمة الغرض من تدريسها.

وأما الجانب المهني فهو عبارة عن مجموعة من الدراسات التربوية والنفسية التي تزود المعلم بمعرفة دقيقة لطبيعة العملية التعليمية وبخصائص المتعلم النفسية وقدرته واستعداداته، كما أنها تهدف إلى تمكين المعلم من القيام بوظيفته على خير وجه. وجدير بالذكر أن معرفة شيء لا تعني القدرة على تعليمها للآخرين، فقد يكون هناك علم بارز في مجال ما ولكن لا يصلح لمهنة التدريس لافتقاره إلى الكفاءة على نقل تلك المعارف إلى الدارسين.

ويقصد بالجانب الثقافي تلك الدراسات الثقافية التي تقدم للدارس من معارف وقيم وأساليب التفكير وعناصر الثقافة والتى تهدف إلى مساعدة المعلم على أداء مهمته التربوية والثقافية والاجتماعية. ويشير علماء اللغة إلى أن الهدف من تدريس السياق الثقافي في تعليم اللغة الأجنبية هو تزويد الدارسين الإدراك الواعى لقضايا الحياة الثقافية وإثارة اهتمامهم لدراسة لغة ما لتنمية قدرتهم على توظيف الأهداف الثقافية لمحتوى اللغة الهدف وإدراكهم للمظاهر الثقافية اللغوية أو التقاليد الخاصة لها. فاللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، أى أن تدريس اللغة لن يتم إلا من خلال ثقافتها. ويشترط في هذا البعد الثقافي مراعاة التوازن في عرض المحتوى الثقافي من حيث الكم والكيف بحيث لا يطغى الجانب الثقافي على الجانب اللغوي، وفي الوقت نفسه هذا المحتوى الثقافي لا بد أن يمثل مجالات لتعليم المهارات اللغوية الأساسية من خلال الاستعمال اللغوي في مختلف الموضوعات الثقافية والدينية والاجتماعية والتاريخية بالشكل الذى يساعد الدارس على إتقان اللغة.

وأما الجانب الشخصي والاجتماعي فيقصد به الساحة الشخصية والاجتماعية اللازمة لنجاح المعلم في مهنته، فالمعلم قدوة لتلاميذه تنعكس شخصيته شعوريا ولا شعوريا على تلاميذه، ولعل أهم الساحة الشخصية الاجتماعية لمعلم اللغة العربية والإنجليزية خاصة وللمعلمين عامة التي في إطارها يمكن تحقيق النجاح المهني هي:

1- الإخلاص والصدق في أداء واجبه وفي تحقيق الأهداف المنشودة
2- التخلق بالأخلاق الكريمة.
3- الثقة بالنفس وهو إدراك المعلم لذاته وإيمانه بمهنة التدريس وجدّ للعمل فيها بحماس ونشاط.
4- الإلمام بالمادة التعليمية والدراسات النظرية التي تحقق له مستوى أعلى من مستوى الدارسين.
5- اجتماعى الطبع أى أنه يتميز بالسلوك الاجتماعى في تعامله مع تلاميذه والدارسين وفي تكوين علاقة طيبة معهم.
6- النمو والتجديد أى أنه يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجديد والقيام بالعملية التربوية.
7- الموضوعية والتواضع في معاملة الدارسين ومعالجة الدروس دون إهدار لكرامتهم.
8- الطلاقة والفصاحة في الكلام باللغة العربية والإنجليزية.

ثانيا: توفير بيئة لغوية في شكلها الرسمي واللارسمي تحيط بالدارسين من خلال أنظمة الجماعة ونشاطاتها المتنوعة مما يشجعهم على ممارسة الكلام والتحدث بالعربية والإنجليزية. ولعل هذا الأمر من أبرز ما يميز معهد دار السلام و جامعته كونتور بصفة العموم عن غيره، فالحياة داخل الحرم بما فيه من مناخ العلم، والعلاقة بين الأساتذة والمدرسين، وبين الطلاب والدارسين أنفسهم. والأنشطة

الطلابية الثقافية والاجتماعية ووسائل الإعلام المحلية، كل ذلك يتم باللغة العربية والإنجليزية.

ومن خلال وجود بيئة لغوية إيجابية تظهر وظيفة اللغة الحقيقية التي من أجلها ظهرت، فهى وسيلة للتفاهم والاتصال وأداة الفرد في التفكير والتعبير عن أفكاره ومشاعره وآلة التسجيل للعلوم والثقافة ووسيطة لنقل المجهود الفكري الحضاري من جيل إلى جيل. والبيئة اللغوية الجيدة تتوقف على عدة مقومات، أهمها:

1- وجود بيئة تقوم بتنظيم النشاطات اللغوية.

2- وتوفر المشرفين والموجهين لهذه النشاطات اللغوية.

3- وجود نظام يساند مسار النشاط اللغوي.

من خلال العرض السابق نستطيع أن نضع النقط فوق الحروف نعرف من ثناياه الخطوة المباركة أخذتها جامعة دار السلام بمعهد دار السلام كونتور في تجديد تعليم اللغة العربية والإنجليزية ابتداء من تحديد الهدف الواضح في تعليمها الذى يتوقف عليها طريقة التدريس ونظام الدرس، ومرورا بإعداد المعلم والمدرس الجيد علما بأن الطريقة أهم من المادة، والمدرس أهم من الطريقة، ولكن روح المدرس هى الأهم، وإنتهاء بضرورة توفير البيئة اللغوية المتميزة التي تحيط بالدارسين، والأمر الذى يشجعهم على الممارسة في الكلام والتحدث بهما وعلى تنمية كفاءتهم اللغوية استماعا وكلاما وقراءة وكتابة.

وكانت اللغة المستعملة الرسمية في داخل الحرم الجامعي هي اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ولم تستعمل اللغة الإندونيسية إلا لتدريس بعض المواد كالرياضيات و الإقتصاد التقليدي وعلم الطبيعة و الخطابة وغيرها[33].

[33] دهية مسقان، نحو استراتيجية تعليم اللغة العربية الفعال للناطقين بغيرها: قراءة في تجربة معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، مقالة مقدمة للمؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة

ولشدة حرص الشيخ إمام زركشي على اللغة العربية قدم إلى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية سنة 1972 بالقاهرة اقتراحا بأن تكون اللغة العربية لغة رسمية للمسلمين في أنحاء العالم، لأنها لغة القرآن وقد قبل هذا الاقتراح بالإجماع من المشاركين في المؤتمر.[34]

التجديد في المنهج التربوي

وقبل الخوض في مجال التجديد التربوي، يحسن بنا عرض مفهوم التربية عند بعض علماء التربية لنصل إلى مفهوم دقيق عن هذا التجديد التربوي بصورة كاملة ومتكاملة.

رأي بعض علماء التربية بأنها عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها روحانيا وعقليا ووجدانيا وخلقيا واجتماعيا وجسمانيا، والقادر على التكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها.[35]

ورأى الأستاذ محمد عطية الإبراشي أن التربية هي " إعداد المرء ليحي حياة كاملة ويعيش سعيدا، محبا لوطنه، قويا في جسمه، كاملا في خلقه، منظما في تفكيره، رقيقا في شعوره، ماهرا في عمله، متعاونا مع غيره يحسن التعبير بقلمه ولسانه ويجيد العمل بيده" [36]

العربية لغير العرب، السجل العلمي، معهد سلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية جامعة بروناي دار السلام، 2007، ص 224–237 بالتصرف.

[34] خطبة الشيخ إمام زركشي بعد عودته من المؤتمر السابع في الأزهر جمهورية مصر العربية أمام الطلبة سنة 1972

[35] عبد الحميد الصيد الزنتاني، *أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية*، الدار العربية للكتاب، لسبيا وتونس، ص 24

[36] محمد عطية الإبراشي، *روح التربية والتعليم*، دار إحياء الكتب العربية،القاهرة، ص 7.

وكما قلنا سابقا فإن معهد دار السلام كونتور يرى أن مفهوم المنهج الدراسي ليس بمحرد تدريس المواد الدراسية داخل الفصول الدراسية " الأكاديمية"(curriculum)، وإنما يشمل جميع أنشطة الطلبة داخل الفصل وخارجه مدة أربع وعشرين ساعة co-curriculum و extra-curriculum "اللاأكاديمية"، سواء كانت هذه الأنشطة تتعلق بالتربية الدينية أو الخلقية والاجتماعية والمهنية والجسمانية والتنظيمية الإدارية.

وتتمثل مظاهر التجديد التربوي في مجالات آتية:

د. 1. في مجال التربية الدينية

ولأن هذا المعهد معهد إسلامي، فيجب أن تكون أنشطته تتمشي و تلتزم بالشريعة الإسلامية، ولذلك يكون النشاط التربوي والتعليمي يسيرعلي نظام إسلامي دقيق سواء كان داخل الفصول الدراسية وخارجها، كأداء صلاة الجماعة في كل الصلوات الخمس ورواتبها وصلاة الليل والصوم المسنون في يوم الإثنين والخميس، والتوعية الدينية قبل أداء صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح في المسجد و في المنطقة السكنية و في الراديو والتلفيزيون المحلي، وتدريب الخطابة المنبرية وخطبة الجمعة والندوات العلمية والإنشاء والتأليف وتلاوة القرآن ومسابقات (فيزورة) في العلوم الشرعية وصلاة العيدين وزكاة الفطر وأداء القربان وغيرها. وهذه الأنشطة معظمها خارج الفصول الدراسية.

وأما الأنشطة داخل الفصول الدراسية فتدرس فيها العلوم العربية كالنحو والصرف و الإنشاء و البلاغة و المطالعة، و العلوم االإسلامية كالفقه وأصوله، والحديث وأصوله، و القرآن و التفسير و أصوله، علم التوحيد أو علم الكلام والمنطق والفلسفة الإسلامية والتربية الإسلامية والتصوف الإسلامي والأخلاق وغيرها. وتهذف هذه المواد الدراسية للتفقه في الدين إلى جانب التزامهم بالشريعة والعقيدة الإسلامية نظريا وعمليا.

د. 2. التربية الخلقية

مما لا شك فيه أن الأخلاق من أهم العناصر في حياة الإنسان، وقال النبي صلي الله عليه وسلم :" إنك لعلى خلق عظيم"، وقال علماء التربية :" إنما الأمم الأخلاق ما بقيت، وإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا".

وقد اتفق علماء التربية الإسلامية على أن الغرض من التربية والتعليم ليس بمجرد حشو أذهان الطلبة بالمعلومات وتعليمهم المعلومات ما لم يعلموها، بل الغرض منها أن تُهذب أخلاقهم وتُربى أرواحهم وتغرس فيهم الفضيلة، وتعويدهم الآداب السامية وروح الإخلاص. إذن فالغرض الأسمي من التربية الإسلامية هو تهذيب الأخلاق وتربية الروح. وكل درس يجب أن يكون درس الأخلاق، وكل معلم يجب أن يراعي الأخلاق. وكل مؤدب يجب أن يفكر في الأخلاق الدينية قبل كل شيء آخر. والأخلاق الدينية هي الأخلاق المثالية الكاملة، والخلق النبيل عماد التربية في الإسلام.[37]

وللوصول إلى هذا الغرض الأسمى، قام المعهد بوضع مناهجه الدراسية التي تشتمل على الأخلاق، وكل درس لا يقصد إلا لأجل تهذيب الأخلاق، وإلي جانب أنشطة الطلبة خارج الفصول الدراسية ترمي كذلك إلى تهذيب الأخلاق، كأداء الصلوات الخمس والخطابة والتوعية الدينية. وقبل عودتهم إلى بيوتهم في مسامحة الفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية ألقي مدير المعهد محاضرة عن الأخلاق وآداب المعاشرة الإسلامية والعادات الحسنة في الأسرة والمجتمع، حتي يمكنهم من تطبيقها في حياتهم الإجتماعية ويقدرون على أن يتكيفوا بأنفسهم في الحياة الاجتماعية تكيفا إيجابيا في جميع المستويات.

د. 3. التربية الجسمانية

قال الأدباء "إن العقل السليم في الجسم السليم". ومعني ذلك أن صحة الجسم لها دور كبير في سلامة عقلية الإنسان، وعكسه إذا كان جسم الإنسان مريضا لا يمكن عقله أن يفكر سليما بل لا يمكن أن يمارس النشاط اليومي بأحسن ما يكون.

[37] محمد عطية الإبراشي، المرجع السابق، ص22

ولذلك قام المعهد بإلزام الطلبة والمدرسين الرياضة الجسمانية بكل أنواعها، ومنها الجمباز، والطابور الصباحي وكرة السلة وكرة الريشة وكرة القدم وكرة الطاولة و رفع الأثقال والملاكمة و كرة التكرو، و كرة الطائرة و غيرها. وأنشأوا بينهم الفرق الرياضية بكل أنواع اللعب وأقاموا بينهم المبارايات واشتركوا في المباريات الرياضيات الأخرى بين الجامعات.

ومن المعروف أن هذا النشاط الرياضي مثل ما عرضنا سابقا لا يوجد في المعاهد التقليدية قديما، فمثلا أنهم يحرمون كرة القدم بحجة أن اللاعب يرفش رأس على كرم الله وجهه.

د. 4. التربية المهنية

إن معظم المعاهد التقليدية تهتم بالتربية الدينية والعلمية فقط دون الإهتمام بالتربية المهنية للطلبة. وهذه الحالة قد تؤدي إلى صعوبتهم في مواجهة الحياة عند عودتهم إلى بيوتهم.

ولذلك رأى هذا المعهد أهمية التربية المهنية للطلبة، وذلك بطريقة إعداد الطلبة إعدادا يمكنهم من كسب الرزق في المسقبل، ويساعدهم في تحسين العمل الذي يتخذونه مهنة لهم بعد حياتهم الجامعية. ولتحقيق تلك الغاية يجب اختيار المواد الدراسية المناسبة لهم داخل الفصول الدراسية كالحساب والمحاسبة، وأما المواد الدراسية التي تتعلق بالتجارة وإنشاء المصانع والمكتبات والدكاكين فتدرس فى الدورة التربيبية.

ومن أجل تنفيذ هذه التربية قام المعهد بإعطاء الطلبة فرصة الإشتراك الدوري السنوي للتدريب التجاري في المؤسسات التجارية والجمعية التعاونية التابعة للمعهد حتى يعرفوا طريقة التجارة المنتجة والإدارة المالية الصحيحة وتنظيم العمال بأحسن ما يكون وأساس التجارة هو الصدق.

وقبل إتمام الدراسة في السنة النهائية يجب عليهم مشاركة الرحلة الإقتصادية إلى المؤسسات التجارية خارج المعهد لتزويدهم المزيد من المعلومات التجارية والمجالات الاقتصادية.

ولكن من كل ذلك، نبه المعهد للطلبة وأكدت مرارا بأن المعهد يفضل المهارة العقلية المهنية (Mental skill) بدلا من المهارة المهنية المحضة (Job skill). وذلك بعد مشاهدة التجارب الكثيرة التي تحدث في المجتمع أن نجاح رجال الأعمال في عملهم لا يعتمد على المهارة المهنية المحضة، بل يعتمد أكثر على المهارة العقلية المهنية. وكم من رجال الأعمال في عالم التجارة الذين نجحوا نجاحا باهرا وهم ليسوا من خريجي كلية الاقتصاد ولا من خريجي المدرسة المهنية.

التربية الإدارية التنظيمية

أن هذا المعهد لا يهتم بالتربية العلمية فقط، وإنما يهتم كذلك بالتربية الإدارية التنطيمية، لأنها مفيدة لمساعدة حياتهم الاجتماعية. وللمعهد إدارة تنظم شؤون المدرسين والطلبة. والمعروف أن جميع المدرسين والطلبة يسكنون في حرم المعهد و الحرم الجامعي حيث يمكنهم أن يتصلوا بالمدرسين وزملائهم في أي وقت، وكانت مدة الدراسة بالمعهد ست سنوات للمستوى الثانوي و أربع سنوات للمستوى الجامعي، ولكل السنة تقسم إلى الفصلين االدراسيين، ولكل الفصل الدراسي منظمة تنظمهم أمور دراساتهم، ولهم مساكن طلابية ولكل مسكن منطقة ولكل منطقة منظمة تنظم نشاطهم اليومية خارج الفصول الدراسية طوال 24 ساعة، ولكل هذه لمنظمة رئيس وسكرتير وقسم المالية والأعضاء.

أما منظمة عامة للطلبة تسمي "مجلس طلبة للمعهد و مجلس الطلبة لجامعة دار السلام الإسلامية"، ولها حوالي عشرين قسما ولكل قسم نشاط خاص يختلف عن القسم الآخر، كقسم التغدية وهو المسؤول عن شؤون الطلبة في إدارة ماليتهم وإعداد غذاءهم ثلاث مرات كل يوم، وقسم التعليم الذي ينظم أمرالطلبة في تنفيذ الدرس الإضافي مساءا، وأداء الصلوات الخمس، وقسم الرياضة له مسؤولية في

تنظيم جميع أنواع الرياضات الجسمانية للطلبة و قسم الفنون الجميلة الذي ينظم همة الطلبة في أمر الموسيقي والخط العربي، قسم جمعية الطلبة التعاونية يبيع حاجات الطلبة اليومية و الكتب المدرسية وقسم الفوتوغرافية وقسم الكافيتاريا وقسم تصوير المستندات وغيرها.

وفضلا عن ذلك، ولمزيد من المعرفة التجريبية فعقد المعهد لهم الدورة التدريبية للإدارة التنظيمية والرئاسية، وذلك لتزويدهم المعرفة النظرية والعملية بصفة متكاملة فيها، حيث يمكنهم من أن يطبقوها في حياتهم الإجتماعية في المستقبل.

وبفضل الله لقد نجحت هذه التربية نجاحا باهرا حيث أن خريجي هذا المعهد أصبحوا كوادر الأمة فعلا الذين تمكنوا بالنجاح من رئاسة المنظمات الحكومية والجمعية الدينية الإجتماعية والسياسية قديما وحديثا، ومن أولهم الدكتور إدهام خالد رئيس جمعية نهضة العلماء طوال 32 سنة و رئيس حزب البناء الإتحادي(PPP) وهو كذلك نائب رئيس الوزراء سابقا، والدكتور هداية نور واحد وهو رئيس حزب العدالة للرفاهية سابقا ورئيس مجلس الشورى سابقا، والدكتور مفتوح بسوني سفير إندونيسيا في الكويت والمملكة العربية السعودية، و وزير الشؤون الدينية سابقا. الدكتور ذو الكفلي مهادي رئيس منطقة سمباوى الغربية، و يودي وحيوني رئيس بلدية كالمنتان الجنوبية سابقا، وكثير منهم من يتولي نائب رئيس المنطقة وأعضاء البرلمان المركزي والمحلي في جميع أنحاء البلاد. والدكتور دين شمس الدين رئيس جمعية محمدية حاليا والدكتور هاشم موزادي رئيس جمعية نهضة العلماء حوالي عشر سنوات. و لا نستطيع أن ننكر بأن هذا النجاح من نتيجة التربية الإدارية التنظيمية التي مارسوها في زمن تتلمُذتهم في المعهد.

التجديد في المؤسسات التربوية

ومن المعلوم بالضرورة أن معظم المعاهد الإسلامية التقليدية بإندونيسيا ملك للشخص المعين رغم وجود المؤسسات لها، وتتوارث تلك المعاهد في الملكية بين

الأبناء والأحفاد. و من العادة كما حدث في المجتمع الإندونيسي، إذا مات الشيخ (رئيس المعهد) توقف المعهد عن النشاط التعليمي وأغلقت المدرسة بسبب الخلافات بين الأسرة في أمر الوراثة والسلطة، وبسبب عدم كفاءة قدرة الأبناء على التنظيم والتدبير وإدارة شؤون المعهد كما يجب أن ينظم، وليس هناك نظام ما يضمنه من الفساد والهلاك.

وفكر مؤسسو المعهد – باسم الأشقاء الثلاثة– الشيخ أحمد سهل والشيخ زين الدين فناني والشيخ إمام زركشي في طريق للخروج من هذه المشكلة. وأخيرا قرروا بوقف هذا المعهد للمسلمين، وقد تمت هذه النية الحسنة بإعلان إقرارهم وقف المعهد إلى المسلمين بإندونيسيا أمام الضيوف الكرام بمناسبة احتفال عيد ميلاد المعهد للسنة الثانية والثلاثين سنة 1958م، واختار الواقفون هؤلاء الناظرين من خريجي المعهد المخلصين وعددهم خمسة عشر نفرا، ثم أنشأوا مؤسسة تربوية للأوقاف باسم "المجلس الأعلي للأوقاف للمعهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة" وكان أعضاؤه من الناظرين المختارين. والغرض الأسمى من هذا الوقف هو ليكون هناك من يتولى المسؤولية للقيام بمحافظة المعهد وضمان بقاءها بعد وفاة الواقفين ولا ينحرفون عن فكرة الأشقاء الثلاثة.

ومن أهم واجباتهم تحقيق أمل الواقفين في استمرار حياة المعهد وتطويره إلى أن يكون جامعة إسلامية متقدمة بمعني الكلمة ومفيدة للمجتمع حيث تدرس فيها لغة القرآن (اللغة العربية) وتدرس كذلك العلوم الشرعية والعلوم لكونية على السواء.[38]

الخطوات الخمس لمعهد دار السلام كونتور

وقد وضع المعهد الخطوات الخمس يجب تحقيقها لضمان مستقبل حياته بما فيه الجامعة، وهذه الخطوات[39] هي:

---

[38] Sekretariat Pondok Modern Gontor, *Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern Gontor Ponorogo dan AD ART Badan Wakaf Pondok Modern Gontor* (1994/1414 H), pp. 6-9.

[39] Ihsan, *Profil Pondok*, pp. 17-18.

1–التربية والتعليم 2–إعداد الكوادر 3– تنفيذ البناء والتعمير 4– إقامة خزانة الله (تطوير أموال الأوقاف وتوسيعها) 5– رفاهية أسرة المعهد.

ولأن المجلس الأعلي للأوقاف بمثابة البرلمان ومجلس الشورى للمعهد وليتولي المسؤولية في إدارة المعهد يوميا، اختار المجلس رئيس المعهد ولكن يتكون من ثلاثة أشخاص، وذلك لأن شؤون المعهد كثيرة ومعقدة، ويرأس الرئيس خمس المؤسسات ومنها: 1– مدرسة كلية المعلمين الإسلامية 2– جامعة دار السلام الإسلامية 3– مؤسسة لتطوير الأوقاف 4– قسم لشؤون رعاية الطلبة 5– قسم اتحاد الخريجين للمعهد. والمجلس هو الذي يضع نظاما معينا لكل قسم من أقسام المؤسسات، ومسؤولية رئيس المعهد في التنظيم والتدبير والإدارة والتنسيق بين هذه المؤسسات التربوية جميعا[40].

ومن المستحسن نود أن نبين الخطط الخمس لدى المعهد بشيء من التفصيل ليتبين الفرق الشاسع بين جامعة دار السلام الإسلامية وبين المعاهد التقليدية، و في نفس الوقت لمعرفة صورة التجديد لديه في مجال المؤسسات ونشاطها.

1. مجال التربية والتعليم

إن المعهد يهتم بأمور التربية والتعليم اهتماما فائقا لأنهما من أحد الوسائل المنتجة لترقية حياة الطلبة الدينية والخلقية والاجتماعية والمهنية والتنظيمية حتى يكونوا علماء صالحين نافعين لدينهم و لمجتمعهم ودولتهم ويعيشون سعداء في الدنيا والآخرة.

وبدأ النشاط التربوي والتعليمي من المرحلة الإبتدائية سنة 1926م وابتدأت المرحلة الإعدادية والثانوية (كلية المعلمين الإسلامية) سنة 1936م إلى اليوم ولها 14 فرعا في المعاهد الفرعية التابعة للمعهد وعدد طلابها حاليا 18، 535 طالبا وطالبة. وكان منهجها الدراسي وطرق تدريسها وإدارة تنظيميتها تابعة للمعهد المركزي في كونتور. وكذلك توجد هناك معاهد إسلامية أخرى أقامها خريجو معهد

[40] المرجع السابق، ص 41-25

كونتور المنتشرون بإندونيسيا وبعض البلدان المجاورة كتايلاند تنهج نفس المنهج وتسلك نفس الطريقة، وعددها حوالي 210 معهدا.

وأما المرحلة الجامعية بدأت سنة 1963م وتدرس فيها الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية وتضم الجامعة ثلاث كليات وهي كلية التربية وفيها قسم التربية الإسلامية وقسم تعليم اللغة العربية، وكلية أصول الدين وفيها قسم مقارنة الأديان وقسم العقيدة والفكر الإسلامي، وكلية الشريعة فيها قسم مقارنة المذاهب والقانون، وقسم الإقتصاد الإسلامي.

2 . إعداد الكوادر

إن سبب توقف كثير من المؤسسات التربوية بإندونيسيا عن نشاطها التربوي والتعليمي هو عدم استعداد من سيخلف إدارة زمام أمورها من كوادرها بعد وفاة المدير أو شيخ المعهد في إدارة المعهد وتنظيمه، لأنه لا يقدر على القيام بأداء واجبه كما يجب عليه. وذلك لأن المعهد (الجامعة) لا يربي كوادره تربية جيدة في هذه المهمة.

واعتمادا على ذلك، فقد قام المعهد باهتمام كبير نحو شؤون كوادره، من حيث إعدادهم وتنميتهم العلمية والمهنية والإدارية والتنظيمية ورفاهيتهم حتي في اختيار زواجهم وغير ذلك، حتي استطاعوا أن يتولوا فيما بعد إدارة شؤون المعهد وتنظيمها كما هو المرجو.

وأرسل المعهد كوادره إلى الجامعات داخل البلاد كجامعة جاجه مادا بجوكجاكرتا والمعهد الإسلامي الحكومي بجاكرتا وجوكجاكرتا وغيرها، وأما إرسالهم إلى خارج البلاد فإلي الشرق الأوسط و الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان وماليزيا وجامعة المانجستير وجامعة وبرمنجان بإنجلترا وذلك للحصول على درجة الليسانس والماجستير والدكتوراة، وكان معظمهم يدرسون الدراسات الإسلامية وعلم التربية وعلم الإقتصاد الإسلامي .

وبعد عودتهم من الدراسة فى المعهد و الجامعة، قاموا بتطبيق علمهم وتجربتهم العلمية لتنمية المعهد و الجامعة إلى ما هو أفضل وأحسن في إعداد المصلحين المجددين الملتزمين بالتجدبد في االمستقبل.

3. البناء والتعمير

ولأجل سير التربية والتعليم يجب على المؤسسات التربوية إعداد التسهيلات الكافية لسد حاجاتها التربوية كإقامة المباني للفصول الدراسية ومساكن الطلبة والملاعب الرياضية وآلات الفنون الجميلة ووسائل الإيضاح للتعليم وغيرها. وقد أعدّ المعهد التسهيلات الكافية للمعاهد الفرعية له التي كان عددها خمسة فروع للبنات وأحد عشر فرعا للبنين في أنحاء البلاد.

4 . الاكتفاء الذاتي

إن من روح المعهد الخمس يعني إحداها، الإكتفاء الذاتي، و هي تعني أن المعهد يربي طلبته روح الاكتفاء الذاتي في كثير من الأنشطة حتي يمكنهم أن ينظموا أمورهم بأنفسهم بل يقدروا على أن يكيّفوا أنفسهم في أي حال كانوا في المحتمع.

قام المعهد منذ بداية تأسيسيه بمحاولات متواصلة لتحقيق اكتفائه الذاتي، وذلك لضمان استمرار عملية التربية والتعليم فيه دون اللجوء إلى مصادر التمويل الخارجية. وتتمثل هذه المحاولات في إنشاء وحدات إقتصادية يقوم بإدارتها المدرسون والطلبة تحقيقا لإحدى خطوات المعهد الخمس تعني إقامة خزانة الله. ولأجل هذا الغرض قام المعهد بإنشاء الشركة التعاونية في 29 يوليو 1996م وقد بلغ عدد هذه الوحدات الإقتصادية حاليا 23 وحدة.

5 . رفاهية أسرة المعهد

إن لفظ أسرة المعهد هنا لا يعني أبناء المؤسسين بالذات و إنما كل من ساهم في إنجاح أنشطة المعهد التربوية والتعليمية والإقتصادية، و لهم حقوق في الرواتب والسكن والمياه و التسهيلات الأخرى.

ولسد حاجاتهم اليومية أعطي المعهد لأسرة المعهد الرواتب البسيطة والمواد الغذائية. وفي الحقيقة ليس في المعهد نظام الرواتب الخاص الذي ينظمها لهم، لأن العمل الخالص لا يمكن أن يقاس بالأموال بقوله تعالي :" اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون". ولكن المعهد قام بتمويلهم في كل ثلاثة أشهر من حاصلات الوحدات الاقتصادية.

وجدير بالذكر أن نجاح هذا التجديد لا يمكن أن يتحقق إلا بجهود رؤساء المعهد والقائمين به بكل صبر وإخلاص، ولا يهدف هذا التجديد إلا لإعلاء كلمة الله ولعزة الأسلام والمسلمين إلى يوم الدين. []

المراجع

إسماعيل، أحمد شاطري. *تعليم اللغة العربية بمعهد التربية الإسلامية الحديثة كونتور*. رسالة ماجستير بكلية التربية قسم اللغة العربية المعهد الإسلامي الحكومي سونان جونونج جاتي، باندونج، 1982

زركشي، إمام. *أهم المشكلات التي تواجه المسلمين بإندونيسيا*. الكتاب الأول للمؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية، الدعوة إلى الإسلام، 1393– 1973 المطابع الأميرية، القاهرة.

دليل جامعة دار السلام الإسلامية. مطبعة دار السلام للطباعة و النشر، كونتور، فونوروكو، إندونيسيا، 2009– 1402هـ

بسطامي، محمد سعيد. *مفهوم التجديد، الترجمة إلي الإندونيسية محصون المنذر بعنوان: التجديد و المجددون، مركز العلم و العمل*. جامعة دار السلام الإسلامية كونتور، فونوروكو، 1992.

العلمي، الحسن. *تجديد الفكر الإسلامي*. مكتبة التراث الإسلامي، القنيطرة المغرب، دون تاريخ، 2003 .

مسقان، دهية. *الإتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا*. رسالة الدكتوراة بجامعة ملية إسلامية، دهلي الجديدة، الهند، سنة 2001.

----------. *نحو استراجية تعليم اللغة العربية الفعال للناطقين بغيرها: قراء في تجربة معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة*. مقالة مقدمة للمؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية لغير العرب، السجل العلمي، معهد سلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية جامعة بروناي دار السلام 2007

زركشي، أمل فتح الله. *الإتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث بإندونيسيا*. رسالة الماجستير بكلية دارالعلوم جامعة القاهرة، 1987

----------. علم الكلام :تاريخ المذاهب الإسلامية و قضاياها الكلامية، جامعة دار السلام للطباعة و النشر، كونتور، 2009

Alexender L.G. *Practice And Progress*. London: Longmen Group Limited, 1990.

Diktat *Khutbah Iftitah dalam Pekan Perkenalan* di KMI Pondok Modern Gontor Ponorogo Idonesia.

Bruinessen, Martin Van. *Kitab Kuning: Pesantren dan Tarekat*. Bandung: Penerbit Mizan, 1995.

Fanani, Zainuddin and Imam Zarkasyi. *Senjata Penganjur dan Pemimpin Islam*. Gontor: Penerbit Trimurti, n.d.

Majalah *Warta Dunia Pondok Modern Gontor,* 10 Mei 1985.

Yunus, Mahmud. *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia*. Jakarta: Penerbit Mutiara, 1979.

Hamka. *Tasawuf: Perkembangan dan Pemurniannya*. Jakarta: Jaya Murni, n.d.

Munif, Hasyim. *Pondok Pesantren Berjuang dalam Kancah Kemerdekaan dan Pembangunan Pedesaan*. Surabaya: Sinar Wijaya, 1992.

Ihsan, Nur Hadi and Akrimul Hakim. *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*, 2004.

Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern Gontor Ponorogo dan AD/ART Badan Wakaf Pondok Modern Gontor. Ponorogo: Sekretariat Pondok Modern Gontor, 1994/1414 H.

M. Stack, Edward. *The language Laboratory and Modern Language Teaching*. New York: Oxford University Press, 1966.

Zarkasyi, Abdullah Syukri. *Menejemen Pesantren: Pengalaman Pondok Modern Gontor*. Gontor: Trimurti Press, 2005.

Zarkasyi, Imam. *Ushuluddin*. Gontor: Penerbit Trimurti, 2000.

Zarkasyi, Amal Fathullah. "*ISID:* Sejarah, Visi, Misi, dan prospeknya dimasa depan" in idem. *Buku Panduan 'Usbu' al-Ta'aruf al-Jami'i.* Gontor: Istitut Studi Islam Darussalam (ISID) Pondok Modern Darussalam Gontor Ponorogo, 1424/2004.